. @ 502 @

غفرنا معناه سترنا وذلك إشارة إلى الذنب المتقدم والزلفى القربة والمكانة الرفيعة والمآب المرجع في الآخرة ومن آب يؤوب إذا رجع وبعد هذا حذف يدل عليه ظاهر الكلام تقديره وقلنا له ! 2 2 ! واستدل بعض الناس من هذه الآية على احتياج الأرض إلى خليفة من ا تعالى .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق وليس هذا بلازم من الآية بل لزومه من الشرع والإجماع ولا يقال خليفة ا إلا لرسوله واما الخلفاء فكل واحد منهم خليفة الذي قبله وما يجيء في الشعر من تسمية أحدهم خليفة ا فذلك تجوز وغلو كما قال ابن قيس الرقيات .

(خليفة ا في بريته % جفت بذاك الأقلام والكتب) + المنسرح + .

ألا ترى أن الصحابة رضي ا عنهم حرروا هذا المعنى فقالوا لأبي بكر الصديق خليفة رسول ا صلى ا عليه وسلم وبهذا كان يدعى مدته فلما ولي عمر قالوا يا خليفة خليفة رسول ا فطال الأمر ورأوا أنه في المستقبل سيطول أكثر فدعوه أمير المؤمنين وقصر هذا الاسم على الخلفاء .

وقوله عز وجل ! 2 2 ! إلى قوله ! 2 2 ! اعتراض بين الكلامين من أمر داود وسليمان هو خطاب لمحمد صلى ا عليه وسلم وعظة لأمته ووعيد للكفرة به .

وقرأ أبو حيوة يضلون بضم الياء و ! 2 2 ! في هذه الآية معناه تركوا وأخبر تعالى أن الذين كفروا يظنون أن خلق السماء وما بينهما إنما هو باطل لا معنى له وأن الأمر ليس يؤول إلى ثواب ولا إلى عقاب .

وأخبر تعالى عن كذب ظنهم وتوعدهم بالنار ثم وقف تعالى على الفرق عنده بين المؤمنين العاملين بالصالحات وبين المفسدين بالكفرة وبين المتقين والفجار وفي هذا التوقيف حض على الإيمان وترغيب فيه ووعيد للكفرة ثم أحال في طلب الإيمان والتقوى على كتابه العزيز بقوله ! 2 2 ! المعنى هذا كتاب لمن أراد التمسك بالإيمان والقربة إلينا وفي هذه الآيات اقتضاب وإيجاز بديع حسب أعجاز القرآن العزيز ووصفه بالبركة لأن أجمعها فيه لأنه يورث الجنة وينقذ من النار ويحفظ المرء في حال الحياة الدنيا ويكون سبب رفعة شأنه في الحياة الآخرة